محاضرات مناهج البحث الأدبي

المحاضرة الثانية

الأدب من منظور التحليل النفسي

يتّفق بعض مؤرّخي الحركات الفكرية في الغرب، إلى أنّ التحليل النفسي هو ثالث أكبر هزّة معرفية طالت الفكر الغربي؛ فبعد كوبرنيك، وداروين جاء دور سيغموند فرويد ليُحدث إحدى أكبر القطائع المعرفية، و وينتج أخطر المناهج التفسيرية التي أعادت النظر في الكثير من القطاعات المعرفية والإنسانية، بل وأعادت النظر في مفهوم الإنسان وعلاقته بذاته.

لقد أحدث التحليل النفسي جرحا نرجسيا داخل الذات الغربية، فأكبر ما جاء به هذا الطبيب النفساني هو أنّ (الأنا) الواعية بذاتها ليست إلا خرافة، بل إنّها لم تعد سيدة بيتها الخاص، بتعبير جان بيلمان نويل؛ بمعنى أنّ الأنا التي تفكّر بما هي أنا واعية بذاتها وبذلك بوجودها ليست أكثر من التجلي الظاهري لقمة جبل الجليد، وستكون مهمة فرويد الكبرى هي الكشف عن الجزء المخفي من ذلك الجبل، وهو الجزء الغامض والصامت والأكثر تأثيرا في تشكيل هذه الأنا.

بدايات التحليل النفسي:

ضمن سلسلة من المحاضرات التي ألقاها سيجموند فرويد بأمريكا اعترف بأنه هو الأب الشرعي للتحليل النفسي: ((بل يخيل إلي أنه بوسعي أن أجزم بأنّ ما من أحد، إلى يومنا، يعرف خيرا مني ما كنه التحليل النفسي، وما موضع اختلافه عن سائر أشكال استكشاف الحياة النفسية، وما الذي يمكن أن يعنيه هذا المصطلح أو ما الذي يناسبه أن يسمى بغير هذا الاسم)).[1] وعلى الرغم من أبوته الشرعية لهذا العلم الجديد، إلا أنّه لم يغمط حق أستاذه بروير. إذ أنّ مساهمة هذا الأخير في التحليل النفسي كان بمثابة فصل تمهيدي لتطوره قبل أن يتخذ الصورة الكاملة التي تشكلت على يد فرويد. تعتمد نظرية بروير على طريقة التنويم المغناطيسي لمرضاه.

ويذكّر فرويد بمنهجة بروبير في علاج الحالات العصابية: ((هي أنّ أعراض الهستيريين ترتبط بمشاهد من حياتهم (رضات Traumatismes)، طوتها يد النسيان بعد أن تركت فيهم وقعا عظيما؛ وأنّ ملاحظة هذه الواقعة قد أملت طريقة علاجية تقوم على استحضار ذكرى تك المشاهد، تحت تأثير التنويم، وعلى إعادة إنتاجها (التطهير Catharsis))).[2]

لقد أدرك بروبير العلاقة بين الأمراض النفسية بأحداث من حياة المرضى طواها النسيان ولهذا فإنّ الرجوع إلى تلك الوقائع الأولى من خلال استحضار ذكراها، هو بمثابة المفتاح لفهم المرض. لقد نبهه بروبير إلى طريقة

---

[1])- سيغموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط02، 1982، ص05.

[2])- م ن، ص07.

جديدة لمعالجة الحالات المرضية النفسية، وتتمثل في ((إطلاق الشعور المكبوت من عقاله)) وقد دفعتهما هذه الطريقة إلى البحث في طفولة المريض.

لقد توصلت أبحاث فرويد إلى نتائج علمية حول نظرية الكبت والمقاومة، الجنسية الطفلية، تأويل الأحلام، اللاشعور...إلخ.

يقول فرويد بأنّ نظرية الكبت هي الأس الذي يقوم عليه بنيان التحليل النفسي، وهو الجزء الجوهري في نظريته. إن ميلاد التحليل النفسي كان في اللحظة التي هجر فيها فرويد العمل بالتنويم المغناطيسي.

إنّ نظرية الكبت هي نتاج للعمل التحليلي لتجارب لا حصر لها.

((كانت ملاحظاتي بصدد جنسية الطفل لا تستند في بادئ الأمر إلا إلى نتائج التحاليل المجراة على راشدين والمتوغلة إلى خبرات نائية زمنيا من حياتهم الماضية)).[3]

التحليل النفسي بوصفه آلية تأويلية:

قدّم فرويد أبحاثا مهمة ورائدة حول الأحلام، حيث بحث عن آليات تشكّل الأحلام، وعلاقتها بذكريات الطفولة، كما اقترح آليات في تأويلها. في البداية، اعتبر الحلم ظاهرة نفسية وليس ظاهرة بدنية. يعترف فرويد بأنّ جوهر الحلم أنّه عصي على الفهم، ملغز، وغامض. لهذا فإنّ الطريقة المثالية، وعلى بساطتها، لأجل فهم أي حلم، هو أن نسأل الحالم، أي صاحب هذه الأحلام

[3] سيغموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، مصدر سابق، ص20.

عنها. إنّ مبدأ فرويد في تحليل الأحلام أو حتى الهفوات التي يقع فيها الأشخاص، أن يكونوا أطرافا أساسيين يقومون بأنفسهم بتحليل احلامهم وتفسير هفواتهم.

لكن يتدارك فرويد، أمام الحالات التي يعجز فيها الحالم تفسير أحلامه. فما العمل حين يعلن الجميع عجزهم عن تفسير هذه الاحلام؟ اللعبة الفرودية تكمن هنا، في أنّ الحالم، حتى لو ادعى أنه لا يعرف شيئا عن تفسير أحلامه، فإنّ من المحتمل أنه يعرف فعلا. وهنا تكمن فرضيته الثانية: ((أنه تحدث في الإنسان أحداث نفسية لا يعرف أنّه يعرفها، إلخ)).[4]

الجهاز النفسي:

ينهض التحليل النفسي على مسلمة أساسية، وهي أنّ الحياة النفسية تنشأ من خلال: العضو البدني (المخ)، والأفعال الشعورية التي يعي بها الإنسان. أما ما يقع بين المكونين فهو يبقى مجهولا.

يحاول التحليل النفسي دراسة هذا الجهاز النفسي من خلال دراسة تطور الأفراد. وأقدم منطقة في هذا الجهاز هو الـهو. يشمل هذا الأخير كل ما يحمله الإنسان معه عند ولادته، أي الدوافع الغريزية. ويطرأ على هذا البعد تطورات بفعل المحيط الخارجي الواقعي.

يضطلع الأنا بالتحكم في الحركات الإرادية، ومهمته تكمن في حفظ الذات، من خلال عملية التكيف مع العالم الخارجي من جهة، ومن جهة أخرى

---

[4])- سيجموند فرويد، محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، مدارك للنشر، ط1، 2014، ص111.

من خلال السيطرة على الدوافع الغريزية. يتحرك الأنا بين خبرتين: خبرة الألم وتنجم عن زيادة التوتر بين الداخل والخارج، وخبرة اللذة التي تنجم عن نقص في التوتر.

أما الأنا الأعلى، فهو ينشأ على امتداد فترة الطفولة، حيث يكون الطفل معتمدا على والديه، ويكون الأنا الأعلى بمثابة امتداد لتأثير الوالدين.

يلخّص فرويد هذه العناصر الثلاثة على النحو التالي: ((فالهذا (أي الهو) يمثل أثر الوراثة، والأنا الأعلى أثر ما تلقاه عن الآخرين، بينما يتعين الأنا في المقام الأول بما خبره بذاته، أي بالعارض والراهن)).[5]

نظرية الدوافع الغريزية:

يهدف الهو إلى إشباع حاجات الفرد الغريزية، أما الأنا فيسعى إلى الإشباع لكن دون الوقوع في الخطر أو الانتهاك لقوانين العالم الخارجي. أما الأنا الأعلى فوظيفته الأساسية هو كبح الاشباعات. بالنسبة للقوى التي تعمل خلف حاجات الهو يسميها فرويد بالدوافع الغريزية. وعلى الرغم من أن هناك عددا كبيرا من الغرائز، فقد فضّل فرويد أن يميز بين نوعين أساسيين منها: الإيروس و غريزة التدمير او الموت. إنّ الغريزتين تتعارضان وتتراكبان. فالعريزة الجنسية هي عدوان ينزع إلى تحقيق اوثق إتحاد. (التجاذب/ التنافر). يقول فرويد موضحا أنّ العدوانية الجنسية تقلب الإنسان إلى قاتل سادي. وعكسها ينتج شخصا خجولا أو عنينا.

---

[5])- سيغموند فرويد، مختصر التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت،ط02، 1986، ص10.

الوظيفة الجنسية:

وظيفة النزعة الجنسية تحقيق الاتصال بين الأعضاء الجنسية لفردين من جنسين مختلفين. وأهم إكتشاف لفرويد أنّ الحياة الجنسية للإنسان تبدأ في سن مبكرة جدا. يميز فرويد بين الوظيفة الجنسية وبين الوظيفة التناسلية، فهما لا يتطابقان على الدوام.

يرى فرويد أنّ أول منطقة عضوية شهوية في الإنسان منذ الولادة هي الفم ((فكل النشاط النفسي يتركز أولا على إشباع حاجات هذه المنطقة. ولا شك في أنّ التغذية تشبع، قبل كل شيء، حاجة حفظ الذات)).[6] ثم تليها المرحلة الشرجية، حيث ينتاب الطفل بالشعور بالرضا من خلال الوظيفة الإخراجية. ثم تليها المرحلة القضيبية، وفي هذه المرحلة، يلعب القضيب دورا محوريا. يقول فرويد بخصوص العضو التناسلي الأنثوي أنه يبقى لوقت أطول مجهولا. مع مرحلة النضوج، يدخل الطفل في مرحلة الأوديبي ويشرع بالعبث بقضيبه مصحوبا بتخيلات جنسية تكون امه موضوعها. أما الفتاة فتدرك فقدانها للقضيب، الأمر الذي يكون له آثاره على حياتها، يسميها فرويد بالخيبة الأولى.

الشعور واللاشعور:

يقول فرويد بأنّ تقسيم الحياة النفسية إلى ما هو شعوري وما هو لا شعوري هو الفرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي.[7] يرفض فرويد،

---

[6]- سيغموند فرويد، مختصر التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت،ط02، 1986، ص18.

[7]- سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق القاهرة، ط06، 2009، ص22.

من الناحية العلمية، القول بأنّ الشعور هو المظهر الوحيد للحياة النفسية للإنسان، بل هو أحد خصائص هذه الحياة ضمن خصائص أخرى.

ما معنى " الشعور "؟ هو لفظ وصفي يعتمد على إدراك حسي مباشر ويقيني. إلا أنّ الخبرة تقول أنّ هناك مدركات لا تقع في دائرة الشعور أو الإدراك المباشر. بل أنّ مدة الإدراك الشعور لا يدوم طويلا. يقول فرويد ((فالفكرة التي تكون شعورية الآن لا تظل شعورية في اللحظة التالية، مع أنها تستطيع أن تصبح شعورية مرة ثانية تحت شروط معينة من السهل توفرها)).[8] صحيح أنّ الفلاسفة رفضوا فكرة اللاشعور، ولم يعتبروها عنصرا نفسيا. بالنسبة لفرويد، الحديث عن اللاشعور هو نتيجة لملاحظات للخبرات التي يظهر فيها أثر الدينامية العقلية. وقد لاحظ بأنّ هناك عمليات عقلية تستطيع ان تترك آثارا قوية دون ان تكون شعورية بالضرورة. وما يجعل فكرة ما لا شعورية هو وجود قوى معينة تقاومها. – آلية المقاومة – وستكمن مهمة التحليل النفسي هي ((إزالة القوة المقاومة وجعل الأفكار المقاومة شعورية)).[9]

يطلق فرويد على الأفكار قبل ان تصبح شعورية بـ (الكبت). الكبت هو نموذج للاشعور؛ وقد ميّز فرويد بين اللاشعور – اللاشعور الذي يكون كامنا ولكنه يستطيع أن يصبح شعوريا. وهناك اللاشعور المكبوت الذي لا يستطيع أن يكون شعوريا. يحدد فرويد إذا ثلاث مفاهيم: الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور. فهذا الأخير مكانه هو المكبوت. لكن يتدارك بالقول بأنه ليس كل ما هو لا شعوري مكبوت.

---

[8])- م ن، ص23.

[9])- سيغموند فرويد، الأنا والهو، مصدر سابق، ص24.

التحليل النفسي والأدب:

كانت علاقة فرويد بالأدب خاصة جدا، وقد عُرف عنه ولعه الشديد بقراءة الأعمال الأدبية العظيمة. قيل أنّ أحدهم سأله عن أساتذته الحقيقيين، فردّ عليه بالإشارة إلى رفوف مكتبته الزاخرة بروائع الأدب العالمي.

لم يكن فرويد ناقدا أدبيا، لكنّه كان قارئا ذكيا للأدب، بل ومحللا كانت ميزته الجوهرية الإنصات إلى ما تقوله النصوص، فقد كان واعيا بأنّ النصوص تتكلم أفضل من مؤلفيها. كتب جون بيلمان نويل: ((لم يكن (فرويد) نبيا ولا صاحب أفكار [...] بل كان مفسرا، دائم الانتباه إلى الكلمات، إلى الجمل، إلى اللغة)).[10]

صحيح أنّ الأديب ليس محللا نفسيا ولا طبيبا للأمراض النفسية، إلاّ أنّ فهمه للذات الإنسانية وأمراضها قد أبهر فرويد؛ فمن خلال ما يبدعه من أعمال أدبية ((نعي إنسانيتنا التي تفكّر وتتكلّم، فيه يُمكن للإنسان أن يسائل نفسه وقدره الكوني والتاريخي واشتغاله الذهني والاجتماعي)).[11] ويضيف المودن: ((إنّ الأدب والتحليل النفسي يشتغلان بالطريقة نفسها، فهما يقرآن الإنسان في حياته اليومية، وداخل قدره التاريخي، ويسعيان إلى بلوغ حقائق بالحديث عن الإنسان وهو يتحدث)).[12]

---

[10] جان بيلمان نويل، التحليل النفسي والأدب، تر: حسن المودن، المشروع القومي للترجمة القاهرة، دط، 1997، ص16.

[11])- حسن المودن، الرواية والتحليل النصي (قراءات من منظور التحليل النفسي)، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، دار الأمان الرباط، منشورات الاختلاف الجزائر، ط01، 2009، ص13.

[12])- م ن، ص13.

لقد اكتشف الأدب المناطق النائية والخفية داخل النفس الإنسانية حتى قبل أن ينتبه لها المحللون النفسانيون بقرون، فهؤلاء لم يقوموا أكثر من استنباط هذه الاكتشافات وإعادة تمثلها ضمن النسق العلمي الذي يفرضه مجال البحث في علم النفس. كان فرويد يتعامل مع قصص المرضى بوصفها روايات، والروايات بوصفها مناجم لفهم الذات الإنسانية، وهو ما انتهى إليه من خلال تحليله لعديد من الروايات العالمية، على غرار روايات دويستوفيسكي.

في عُرف التحليل النفسي، إذ هناك مستويين داخل العمل الفني والأدبي؛ مستوى ظاهري، يتجسد كحالة إبداعية واعية بمعانيها ودلالاتها. ومستوى رمزي هو الذي يتجلى كنص غائب وغامض وصامت، وغير مفهوم. في هذا المستوى الرمزي يقول العمل الفني و الأدبي ما لا يقوله مؤلفه، إنه بمثابة الصوت اللاواعي والعميق داخل تجربته الإبداعية، وعلى حد تعبير نويل فإنّ القصيدة تعرف أكثر من الشاعر.

ما يهم المحلل النفسي هو تحديدا الكشف عن الدلالات اللاواعية داخل النص، والذي له علاقة بجملة من العوامل النفسية مثل: ذكريات الطفولة، الرغبات المكبوتة، الاحلام...إلخ

ينطوي العمل الأدبي على حالة انعدام للوعي، والذي يتجلى في ذلك النقص في المعنى. السؤال الذي يطرحه الناقد النفساني: هل يعي الأديب بالجذور النفسية لنصوصه الإبداعية؟ ونقصد هنا كلّ ما يتعلّق بخياراته الفنية والموضوعاتية؟

كل نص أدبي هو تجسيد للمنسي داخل أقبية الوعي والذاكرة، وكلّ نص هو نتيجة لتأثير تجربة نفسية عميقة، قد تكون جارحة وصادمة، الأمر الذي يدفع بالجهاز النفسي إلى مقاومتها من خلال عملية تحويل المكبوت إلى نسق غامض من المرموزات.

النص الأدبي، هو بهذا المعنى استحضار للمنسي من خلال اللجوء إلى الترميز، وليس بالضرورة أن يكون فعل الاستحضار نتيجة لممارسة واعية من قبل المبدع. إنّ المنسي هو بمثابة ذلك النقص الفادح الذي يحاصر النص الأدبي، وما يهم التحليل النفسي هو بالذات هذا الخطاب المقموع.

يضع فرويد العمل الأدبي – من حيث آليات اشتغاله – في نفس مقام اشتغال أحلام اليقظة، فكلاهما يشترك في الطابع المجازي والرمزي. إنّ الاحلام نفسها هي نوع من النصوص الأدبية، تستند إلى شكل من البلاغة العميقة.

هناك علاقة بين الأدب والطفولة، تتمثل في اللعب؛ فالأديب هو شخص لم يفارق طفولته بعد، ومازال يمارس اللعب لكن بالكلمات. فاللعب هو أساس الجمالية الفرودية، كلما جسد العمل الإبداعي قيم اللعب كلما ازداد جمالا. الأديب مثل الطفل يبني عالمه التخييلي على رغباته، ومن خلال ما يبدعه من أعمال تخييلية يتجاوز الواقع الصارم بكل أجهزته الرقابية. إنّ اللعب هو مبدأ التحرر، سواء بالنسبة للطفل أم بالنسبة للأديب.

من بين الأسئلة التي طرحها فرويد: من أين يستمد الشّاعر خاماته الشعرية، وكيف بإمكانه التأثير على انفعالات القرّاء؟ كيف يستطيع الشاعر توليد تلك الانفعالات في القراء وهم أصلا كانوا عاجزين عن إظهارها؟ الأخطر من كلّ هذا، هل يعي الشاعر فعلا مصدر هذه القدرات؟

بحث فرويد عن آثار العمل الشعري في مرحلة الطفولة. فالطفل الذي يلعب يتصرّف كالشاعر، ذلك أنّه يخلق عالما خاصا به، وداخل هذا العالم المتخيّل/ المبتكر يحقق رضاه، ويتصرّف معه بجدية كبيرة. الشاعر من جهته، يحذو حذو الطفل، فالأدب بالنسبة له هو ردة فعل من عدم الرضا بالواقع الذي يعيش فيه، لهذا قال فرويد بأنّ السعداء لا يتخيّلون، إنّما يتخيّل المستاؤون الذين تحاصرهم الكآبة بسبب الواقع، هؤلاء يمثلون القوة المحركة للخيال. يقول: ((كلّ خيال هو تحقيق لأمنية معينة، وتصويب لحقيقة غير مُرضية)).[13]

كما أنّه اهتم بالرواية النفسية، بالنظر إلى ميزتها الخاصة، والمتمثلة في خضوعها لنزعة التشظي عند الروائي الحديث؛ حيث يعمد هذا الأخير إلى تفتيت شخصيته إلى عدد من الشخصيات المتخيلة، يؤثث بها نصه الروائي التخييلي، ويحركها ضمن نسق من العلاقات الصراعية. تجسد صراعات هذه الشخصيات المتخيلة ما يعتور ذات الروائي من صراع نفسي داخلي.

يفتح العمل الأدبي مسالكاً للذكريات والرغبات المقموعة لتطفو على سطح الوعي، كما يساهم في التقليل من حدّة بعض التوتّرات النفسية التي تنتاب الذّات، وهو الذي يتعدّى إلى القارئ. فقد كان لأرسطو قصب السبق في

---

[13])- سيغموند فرويد، الغريزة والثقافة (دراسات في علم النفس)، تر: حسين الموزاني، منشورات الجمل بيروت، ط01، 2017، ص67.

طرح نظرية التطهير التي كانت بمثابة رؤية نفسية عميقة للآثار النفسية للأدب على المتلقين. وتقول هذه النظرية بأن هناك فائض من المشاعر يقوم العمل الأدبي بتحريرها من حالة الكبت.

لا يمكن فصل الحياة الجنسية للفنان والأديب بإبداعهما الفني والأدبي، هذا ما يمثّل نظرية فرودية أساسية لتفسير الفن والأدب؛ كشف فرويد في تحليله لذكرى طفولية لليوناردو دافنشي عن آلية تحويل صورة متخيلة إلى ذكريات طفولية؛ هذا يعني أنّ بعض ذكرياتنا التي نفترض أنّها من الماضي يُحتمل أن نكون قد تخيلناها فقط، لأسباب نجهلها. وكعادة فرويد، فهو يرى أنّ التجربة الفنية عند أيّ فنان لها امتدادات في طفولته البعيدة، لاسيما بخصوص علاقته المريبة مع الأنثى؛ ففي الوقت الذي عُرف عنه برودته اتجاه النساء، ما فتح شكوكا حول شذوذه، فقد كان في المقابل مولعا برسم الوجوه الأنثوية.

كانت المعلومات شحيحة حول طفولته المبكرة، إلا أنّ فرويد استغل بعض ما وصل إليه من معلومات، خاصة ما ورد في أحد كتب دافنشي عن ذكرى طفولية قديمة، وهي حادثة النسر الذي حطّ فوق مهده فمسح على وجهه بذيله.

اعتبر فرويد هذه الذكرى أغرب أنواع الذكريات الطفولية بالنظر إلى مضمونها الغريب. لكن ما يهم التحليل النفسي هو تفسير هذا الغموض، فهو يتضمن على عناصر رمزية، وتفكيكها سيساعده على فهم طبيعة هذه الذكرى.

فكيف يمكن الاعتماد على هذه الذكرى الغريبة لبناء معرفة عن طفولة هذا الفنان، وتحديدا حول علاقته بالمرأة؟ يفيدنا تحليل فرويد في معرفة المصادر المعرفية والأدبية في تأويلياته؛ والواقع أنّ الأساطير القديمة هي إحدى هذه المراجع التي يعود إليها في تأويلاته.

فقد أبدى فرويد ثقافة واسعة سمحت له بإيجاد تأويلات للكثير من الرموز سواء تلك التي وردا ضمن نسق حلمي أو تخييلي. وبالعودة إلى قصة الذكرى الطفولية الغريبة لدا فنشي، فقد استند فرويد إلى بعض الرموز الدينية في الثقافة الفرعونية القديمة. فرمز الأمومة عند الفراعنة كان يجسد في هيأة نسر، حيث قدسوا إلهة الأمومة التي تسمى "موت" ، وكان لها رأس نسر. يقول فرويد موضحا: ((نتعلّم من هذه المصادر أنّ النسر كان رمزا للأمومة لأنه كان يُعتقد أنّ هذا النوع من الطيور لا توجد فيه إلا نسور إناث)).[14] وبذلك ففي غياب الذكور، تقوم بتلقيح نفسها، من خلال الاستعانة بالريح.

وصل فرويد إلى النتيجة التالية، أنّ النسر الذي حط فوق وجه الطفل كان يرمز إلى الأم، وفي نفس الوقت إلى غياب الأب.

إنّ أهمية فرويد في دراسة الأدب تكمن في تعريفه للأدب بأنه خطاب مقنّع، يُخفي أكثر مما يُظهر، ويلمّح أكثر مما يصرّح، إنه نسق من الرموز التي تُجسد كل ما هو مقموع في حياة الأدباء.

---

[14])- سيغموند فرويد، التحليل النفسي والفن (دافينش ودوستوفسكي)، تر: سمير أكرم، دار الطليعة بيروت ط01، 1975، ص34.

قائمة المراجع:

1. برهان غليون، نقد السياسة (الدولة والدين)، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط04، 2007.
2. ت. ز. لافين، من سقراط إلى سارتر، تر: محمد الكيلاني، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط01، 2012.
3. جان بيلمان نويل، التحليل النفسي والأدب، تر: حسن المودن، المشروع القومي للترجمة القاهرة، دط، 1997.

4. جورج زناتي، الفلسفة في مسارها، دار الكتاب الجديد بيروت، ط02، 2013.
5. حسن المودن، الرواية والتحليل النصي (قراءات من منظور التحليل النفسي)، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، دار الأمان الرباط، منشورات الاختلاف الجزائر، ط01، 2009.
6. دوريندا أوترام، التنوير، تر: ماجد موريس إبراهيم، دار الفارابي بيروت، ط01، 2008.
7. سمير بلكفيف، التفكير مع كانط ضد كانط، منشورات الاختلاف الجزائر، دار الأمان الرباط، منشورات ضفاف بيروت، ط01، 2014.
8. سيغموند فرويد، محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، مدارك للنشر، ط1، 2014.
9. سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق القاهرة، ط06، 2009.
10. سيغموند فرويد، التحليل النفسي والفن (دافينش ودوستوفسكي)، تر: سمير أكرم، دار الطليعة بيروت ط01، 1975.
11. سيغموند فرويد، الغريزة والثقافة (دراسات في علم النفس)، تر: حسين الموزاني، منشورات الجمل بيروت، ط01، 2017.
12. سيغموند فرويد، مختصر التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت،ط02، 1986.
13. سيغموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط02، 1982.

14. عبد الكريم سروش، التراث والعلمانية (البنى والمرتكزات، الخلفيات والمعطيات)، تر: أحمد القبانجي، منشورات الجمل بيروت، ط01، 2009.
15. عزالدين الخطابي، أسئلة الحداثة ورهاناتها (في المجتمع والسياسة والتربية)، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، ط01، 2009.
16. عقيل يوسف عيدان، التنوير في الإنسان (شهادة جان جاك روسو)، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، منشورات الإختلاف الجزائر، ط01، 2009.
17. غي هارشير، العلمانية، تر: رشا الصباغ، منشورات المدى، سورية، ط01، 2005.
18. فولتير، رسالة في التسامح، تر: هنريت عبودي، دار بترا للنشر والتوزيع دمشق، ط01، 2009.
19. كمال عبد اللطيف، التفكير في العلمانية (إعادة بناء المجال السياسي في الفكر العربي)، دار رؤية للنشر القاهرة، ط01، 2007.
20. لوك فيري، أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، تر: محمود بن جماعة، دار التنوير بيروت، ط01، 2015.
21. مجلة إيس، ع03، أكتوبر 2009/2008/
22. محمد أركون، العلمنة والدين (الإسلام، المسيحية، الغرب)، تر: هاشم صالح، دار الساقي بيروت، ط03، 1996.
23. محمد وقيدي، ما هي الابستيمولوجيا؟ دار الحداثة، ط01، 1983.

24. نبيل دبابش، العلمانية والسلطة (نقد خطاب النُخب العربية)، منشورات ضفاف بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، دار الأمان الرباط، منشورات كلمة أبو ظبي، ط01، 2017.
25. هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة بيروت،ط02، 2007.
26. ولتر ستيس، الدين والعقل الحديث، تر: إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير بيروت، ط04، 2014.
27. وليام جيمس إيرل، مدخل إلى الفلسفة، تر: عادل مصطص، المشروع القومي للترجمة القاهرة، دط، 2005.